سوريا

صحافيون محاصرون

دمشق متهمة بإيقاع الصحافيين في الفخ مع شعب حمص: على الصين وروسيا السعي إلى حل المأزق السوري

تدين مراسلون بلا حدود رفض السلطات السورية السماح بإجلاء الصحافيين الفرنسيين إديت بوفييه ووليام دانيالز، والبريطاني بول كونروي، ورفات ماري كولفين وريمي أوشليك. بتذرّعها بادعاءات كاذبة، تثبت عن خبث صارخ. لذا، تعرب المنظمة عن قلقها العميق على مصير إديت بوفييه وبول كونروي المصابين في ساقهما في خلال قصف مقر وسائل الإعلام في بابا عمرو في 22 شباط/فبراير، وتحث السلطات على احترام وقف إطلاق النار والسماح بإجلاء الصحافيين ووصول المساعدات إلى مجمل السكان.

تناشد مراسلون بلا حدود على وجه التحديد الصين وروسيا اللتين استخدمتا حق النقض ضد مشروع قرار مجلس الأمن الذي يدين سوريا في 4 شباط/فبراير 2012، تحمّل مسؤوليتهما والضغط على حكومة دمشق لوقف العنف ضد السكان بغية تنظيم عملية إجلاء الإعلاميين العالقين في جحيم حمص.

تتحمل الصين وروسيا مسؤولية كبيرة في تدهور الوضع الإنساني وتفاقم العنف في سوريا، بمنع ما كان يمكن أن يؤدي إلى مبادرة دولية لتسوية النزاع. وسكان حمص الذين يواجهون حصاراً منذ عدة أسابيع وقصفاً مستمراً، بدأ يعاني نقصاً حاداً في الغذاء والماء والأدوية. ومن المرتقب أن يتغيّب البلدان عن مؤتمر "أصدقاء سوريا" الذي يعقد في 24 شباط/فبراير 2012 في تونس لإعداد خطة دولية لتقديم مساعدات إنسانية للشعب السوري. وقد انضمت منظمة مراسلون بلا حدود إلى دعوة إلى "إرساء استراتيجية دولية لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان في سوريا" (الوصلة).

إذا كانت تقارير متطابقة تشير إلى أن الجيش استهدف عمداً في 22 شباط/فبراير 2012 المركز الإعلامي في بابا عمرو والصحافيين الأجانب في 23 شباط/فبراير، فقد رفعت لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة في سوريا، برئاسة باولو بينهيرو، تقريراً عن انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد مسلّطة الضوء على مسؤوليات في أعلى مستويات الدولة السورية والجيش، في إطار لائحة أبقيت سرية وأحيلت إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. فلم يعد يجدر بروسيا والصين أن تغفلا النظر عن الوضع

السائد وتشلا المجتمع الدولي. وينبغي أن يكون الاجتماع الخاص الذي سيعقده في الأسبوع المقبل مجلس حقوق الإنسان في جنيف مناسبة لاتخاذ موقف موحد ضد نظام بشار الأسد.

في شريط فيديو بث على يوتيوب في 23 شباط/فبراير 2012، أدلت الصحافية الفرنسية المستقلة التي تعمل في صحيفة لو فيغارو وغيرها إديت بوفييه المصابة بكسر في ساقها، والمصور وليام دانيالز الذي يتمتع بصحة جيدة عن وضعهما والحاجة إلى عودة الصحافية إلى الوطن لتلقي العلاج . وقد أصيب الصحافي البريطاني بول كونروي ثلاث مرات في ساقه . أما زميلاهم المصور الفرنسي ريمي أوشليك والصحافية الفرنسية ماري كولفين فقد لاقيا مصرعهما في الهجوم.

في المجموع، قتل تسعة إعلاميين في سوريا بسبب نشاطهم المهني. فقد قتل الصحافي الفرنسي جيل جاكييه من فرنسا 2 في 11 كانون الثاني/يناير في مدينة حمص مع أنه دخل البلاد بطريقة مشروعة. وفي 2 كانون الثاني/يناير 2012، توفي الصحافي السوري شكري أحمد راتب أبو البرغل متأثراً بجراح أصيب بها إثر تلقيه رصاصة في رأسه في 30 كانون الأول/ديسمبر. وفي 29 كانون الأول/ديسمبر، قتل المواطن الصحافي باسل السيد في مدينة حمص، بينما كان يصور تقريراً عن حمام دم في حي بابا عمرو. وبعد أن استهدفت القوى الأمنية في رأسه، توفي في أثناء نقله إلى المستشفى عن عمر يناهز 24 سنة. أما المخرج والمصور فرزات جبران فاغتيل في 20 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي إثر اعتقاله في اليوم السابق في مدينة حمص. وقتل سليمان صالح أبازيد بعيار ناري في الرأس في 22 تموز/يوليو 2011 فيما كان المسؤول عن صفحة "أحرار حوران" على فايسبوك.

لاقى مواطنان صحافيان سوريان حتفهما أيضاً: في 21 شباط/فبراير 2012، قتل رامي السيد من شبكة شام الإخبارية في أثناء قصف، وعمر السوري الذي كان يتعاون منذ شهرين مع وكالة الصحافة الفرنسية وصرع في ليلة 3 - 4 شباط/فبراير الماضي عند قصف مدينة حمص. وكان هذا الصحافي الذي يدعى مظهر طيارة يبلغ 24 سنة من العمر وقد خرج لمساعدة الجرحى عندما أصيب بقذيفة.

كذلك، تذكّر مراسلون بلا حدود بأنه ألقي القبض على صحافيين وناشطين يدافعون عن حرية الإعلام من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في 16 شباط/فبراير. أطلق سراح النساء بعد ثلاثة أيام فيما لا يزال تسعة رجال، من بينهم مدير المركز، مازن درويش، محتجزين.